الكامل الى درجة الذوبان في التيار القومي العام ، لدرجة ان قطاع غزة قد فقد خصوصيته تماما ، وهذا الفقد لم يكن نابعا عن ضمور في الشعور الوطني او خفوت في حدة الهموم السياسية التي كان يجابهها القطاع . وقد اتت المراحل اللاحقة لتؤكد أن قطاع غزة برغم اندماجه الكامل كما اتضح من سياق الحوادث التي مرت خلال الفترة بين ١٩٥٥ — ١٩٦٣/٦٢ . برغم هذا كانت ذاتيته الخاصة به في الوقت الذي بدا يتضح فيه حجم الصعوبات التي كانت تجابه امكانية تحقيق شعار « الوحدة طريقا لتحرير فلسطين » ، وغيره من الشعارات القومية التي شكلت عناوين حركة النضال العربي في تلك الحقبة من الزمن .

لقد شهد قطاع غزة خلال هذه الفترة ضمورا في الحياة السياسية ، اذ لم يشهد تفاعلات بحجم تلك التفاعلات التي عرفها في الفترة الاولى ، وقد لعبت الظروف الموضوعية دورها في هذا الامر ، اذ تميزت هذه الفترة بغياب الجو الصراعي الذي كان يحكم قطاع غزة بالادارة المصرية ، والتي ضمنت ولاء ودعم الكتلة الجماهيرية العريضة بحكم مواقف مصر السياسية . ونتيجة لهذا الوضع سحبت الارضية السياسية التي كانت تتحرك عليها الاحزاب والتنظيمات السياسية . فالظروف السياسية المواتية — على الرغم من قمع السلطات المصرية للعمل الحزبي في فترة ما قبل ١٩٥٦ — كانت تشكل عنصر المد اليومي في نضال الاحزاب القائمة . واذا كان نشاط الاخوان المسلمين قد ارتبط بالظروف السياسية الحرجة التي مر بها القطاع في فترة ما بعد ١٩٤٨ ، ودور ذلك الحزب في حرب ١٩٤٨ ، وبعد ذلك في ثورة ٢٣ تموز ، فان دور الحزب الشيوعي قد ارتبط بالمعركة التي اسهم بفعالية بها ، الا وهي المعركة ضد مشروع التوطين عام ١٩٥٥ . وقد أتت مرحلة ما بعد ١٩٥٧ وخلقت ظروفا سياسية غير مواتية لاي نشاط سياسي جماهيري خارج مجرى الشعارات والاطروحات التي كانت تقدمها السلطة . بل ، على العكس من ذلك ، فقد استغلت الادارة المصرية جيدا الظرف السياسي والمناخ الجماهيري لشل نشاط الشيوعيين والاخوان المسلمين ، الذين بدأت معركتها الجديدة معهم منذ انتفاضة شباط ١٩٥٥ . وأتت بعدها مرحلة حرب الفدائيين لتشكل عنصر الاهتمام الجماهيري الاول . كما ان حملات القمع بعد ١٩٥٦ لم تتوقف ، مرتكزة على سبب هنا او هناك . وفي كل مرحلة تحتمي تلك الحملة تحت « مظلة » جديدة . فبعد ١٩٥٧ ركز كثيرا على دور بعض الشيوعيين ، ابان الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة ، الذين كانوا قد اصدروا ما عرف بالمنشور رقم (٢) ، والذي كان يدعو للتعاون مع اليهود الشرفاء ... الخ . وكان ذلك البيان ذريعة اجهزة الامن لتصعيد حملتها على الشيوعيين ، حيث كانت